اخوته وعاير السلطان بايزيد من اركان الدولة والعسكر ميلهم الى
السلطان سليم فاشار عليه وزراؤه ان يعزل عن السلطنة بولده سليم
لسليم ويختار التقاعد في ادرنه في عز وتعظيم فاذعن لما اشاروا عليه في ذلك
فاجابهم الى سؤالهم وفرغ وترحل وتوجه الى ادرنه فلما وصل اليها
اتصل بالوفاة الى رحمة الله تعالى في سنة ثماني عشرة وتسعمائة
فكانت مدة سلطنته اثنين وثلاثين سنة والله سبحانه وتعالى اعلم

ثم تولى السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد

كاسر العجم وفاتح ممالك العرب وذلك في سنة ثمان عشرة وتسعمائة
وكان سلطانا مهابا فهاما كثير السفك للدماء قوي البطش والفحص
عن اخبار الناس عظيم الكشف عن اخبار الممالك والملوك وكان يغير
زيه ولباسه في الليل والنهار ويتجسس ويطلع على الاخبار وله عدة
مصاحبين تحت القلعة وفي الاسواق وفي الجمعيات والمحافل ومهما
سمعوه ذكروه له في محل المصاحبة ولما استقر السلطان سليم على سرير
الملك بادر لقتال العجم وتوجه بخيله ورجله وعساكره المشهورة الى
ان وصل تبريز وتصادمت عساكره مع عسكر قزلباش ونزل النصر من عند
الله والفتح القريب وانهزمت عساكر اسماعيل شاه وساقت العساكر
المنصورة خلفه وكادوا ان يقبضوا عليه فهرب من بين ايديهم وهم ينظرون
اليه وترك ما حوله من خيمه واثاث وخزائنه فاغتنمها عساكر السلطان
سليم ووطئت حوافر خيله ارض تبريز ونهب وسبى وقتل واسر
واعطى الرعية تمام الامان واراد التمكن من بلاد العجم فما امكنه ذلك

الكثرة

لكثرة القحط والغلا بحيث بيعت العليقة بمائة درهم وبيع الرغيف
بمائة درهم وسبب ذلك انقطاع القوافل التي كان امرها السلطان
سليم بان تتبعه بالمؤن والعليق فتخلفت عنه في محل الاحتياج اليها
وما وجد في تبريز شيئا من الماكولات والحبوب لان شاه اسماعيل امر باحراق
اجران الحبوب من شعير وغيره وغير ذلك فاغتاظ السلطان سليم لذلك جميعه
فتفحص عن انقطاع القوافل فاخبروه ان سبب ذلك السلطان قانصوه
الغوري فانه كان بينه وبين اسماعيل شاه محبة ومودة ومراسلات
وغير ذلك فلما استقر ركاب السلطنة الشريفة في تخت ملكه
التفت بعد تاهب لاخذ مصر وازالة الجراكسة عنها فتوجه بعسكره الجرار
الى حلب سنة اثنين وعشرين وتسعمائة فلما بلغ السلطان الغوري
قدوم السلطان سليم جمع عساكره من الجراكسة وغيرهم وبرز الى
قتال السلطان سليم فتلاقى العسكران في مرج دابق وكان
الغوري يتوهم ويخاف على نفسه من خاير بك والغزالي وكانا بكرها
خاينه في الباطن ويكرهما كذلك فامرهما ان يتقدما لقتال السلطان
سليم وجعلهما وعسكرهما امامه ووقف الغوري بخواص عسكره
الذين يعتمد عليهم من الجلبان وقصد بذلك قتل خير بك والغزالي
وعسكرهما بالبندق في اول مرة ويسلم هو ومن معه فخاب ظنه ورد
الله مكره عليه قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقيل
في المعنى شعر للامام علي كرم الله وجهه •
• احفر ينفع ماء باتك الفرو • فان انتر فروح ينبع الحزو •

Copyright © King Saud University